

هل يستمد الإنسان طاقة الحياة من الفضاء اللامحدود؟ (١ - ٢)

أبعاد جديدة في فهم عملية التنفس

تازر دقيق جدا وبغاية الانسجام، من هنا نفهم أثر الحالة النفسية على عملية التنفس من جراء حاجة الإنسان إلى كميات مختلفة من طاقة الحياة عندما تتعري النفس حالات مشاعرية أو فكرية استثنائية مثل على ذلك اختلاف ننمط التنفس في حالة الخوف أو التعبص أو الفرح الشديد وأيضاً تنفس الصعداء في حالات أخرى أو النفس العميق عند القيام بتركيز قوي وغيرها من الفظاهر التي تحدث لأشعوريا أو لارادي لذلك ان سبب ارتباط سرعة تنفس القلب وعدد الانفاس بالحالة النفسية ليس اعتناظياً كون نظام الحسدة لاسمه نظام التنفس وجده يتوافق مع حاجة الكيان الباطنية والنفسية لطاقة الحياة وما تجويه من زينيات وهي لتسير الأعضاء اللااراديية خصوصاً في تلك الحالات النفسية التي تتعدي نطاق سيطرة النفس ووعي الظاهر وتختضن الرشد ووعي الباطن. الطبع ينسب هذه الاختلافات في ننمط التنفس عن اختلاف الحالة النفسية إلى رسائل الجهاز العصباني اللاارادي في قسميه السيستماوي والباراسيستماوي حيث الأول يؤدي إلى زيادة ململات النشاط الفسيولوجي كسرعة التنفس وغيرها لمواجهة متطلبات الحياة العاديّة والمطاردة أثناء النهار فيما الثاني الجهاز الباراسيستماوي يعمل على إعادة التوازن ومساعدة الجسم على الراحة في الليل بعد النشاط والتعب (حسب موسوعة بريتنيكا) هنا، تبيان لنمرة أخرى حكمة الحال، حيث إن هذين الجهازين يملمان في إزدواجية وفي اتجاه مضاد لتأمين الاتزان البيولوجي في الجسم. علماً أن رسائل هذين الجهازين ونظام عملهما ليست متوترة برسائل الدماغ فقط بل أيضاً برسائل النفس الذيدية ونظام عملها ■ زياد دكاش

الضريح، وقت تتدفق فيه هذه الطاقة بكثافة من طبقات الهواء العليا، قبيل منتصف الليل وحتى الفجرخصوصاً في الشتاء. نلاحظ أن الحياة تنتهي من الجسم عند الانقطاع الطويل عن التنفس وعن استنشاق طاقة الحياة، إذ إن تلك الطاقة، والطاقة الكيميائية التي تتولد من جراء عملية حرق الأكسجين، تبقى أجسام النفس الباطنية (الحالات الذيدية) متماسكة في الجسم، وتربط بين مكونات الإنسان جمعاً، كما تحافظ على استمرارية عمل القلب والأعضاء الارادية، ليتمكن الإنسان منبقاء حياً على الأرض. في أوقات التأمل العميق كما في ساعات النوم ينخفض ننمط التنفس ومعدل احتراق الأكسجين في الجسم ويكتفي الكيان بطاقة الحياة وقليل من طاقة الكيميائية وكان الطاقة الكيميائية أو الباطنية تستيقظ فعلاً عند سكون الطاقة الكيميائية هناك أمر آخر مثير للاهتمام هو ظاهرة حبس النفس أو تباطئه عند انتظار خبر عين أو عند لحظات الاستهلام وكان الإنسان يلجأ لأشعوريا إلى تلك الحالة الباطنية إلى ذلك الصمت الجسدي من جراء تباطؤ التنفس لتختلف الخفي في قراوة نفسه. في كيان الإنسان قنوات ذيدية لا مادية تسري فيها زينيات الوعي والطاقة وتتصل بالإبعاد الخفية اللامادية كما وهناك قنوات أخرى هوائية فارغة يستمد منها مكونات طاقة الحياة التي يتغذى عليها من يشير إليها من قنوات الدندبات الماحصة في حالة جسد الكثيف المادي لقد وجدت هذه القنوات هوائية مع وجود الأزدواجية في الإنسان وانعكس هذه الأزدواجية في عملية التنفس التي تنسق ظاهرياً باللحاجة إلى الأكسجين وباطنياً بحاجة الشرايين مراكز الوعي في الإنسان والكيان الداخلي إلى طاقة الحياة وهكذا بين الحاجة الجسدية الظاهرة والجاجة الباطنية ياتي الواحدة تستحبث الإنسان لاراديًّا للنبي حاجته الثانية في عملية

المعلومات العلمية الظاهرية النواحي الباطنية الخافية حتى تتجلى الصورة كاملة. تفييد علوم باطن الإنسان - الإيزوتيريك (www.esoteric-lebanon.org) تكتنف الشخص النائم حالة سكون يتولى فيها وعي الباطن زمام الأمور. أما الجسم فيشهد حركة متباطئة لا إرادية في نبضات القلب وتمارج الرئتين. تحضر النفس لتقوص في عالم الباطن بعد أن ثملت بهيات من أثيره. غريبة اتفاس الشخص النائم وهي تتباطأ، إلى أن تندثر منها آخر ومضة إرادية فتصبح تحت سيطرة الجهاز اللاارادي. سغير وهي في الباطن في الجسد ترى ما الذي يتحكم في عملية التنفس خلال النوم في ومعظم أوقات اليقطة هل تلك الميكانيكية الضرورية لاستمرار الحياة هي رهن وسائل الدمامغ - هذه الكتلة العصبية اللامادية ثم ما هو تأثير التنفس على النفس عدًى أنه يؤمن الأكسجين لأعضاء الجسم والخلايا؟ للإجابة عن تلك الأسئلة سنتبحث أولًا في ماهية النفس ودور التنفس على الصعيدين المادي والباطني؟ يفيد علم الأحياء (أو علم نشوء الحياة) - البيولوجيا أن الهواء الذي نتشقه يحتوي على الأكسجين والكربون والنتروجين وعناصر أخرى توجد في سبب ضئيلة والهدف الأساسي الظاهري من عملية التنفس هو إنتاج الطاقة الكيميائية التي يحتاجها الإنسان من خلال اندماج وتفاعل الأكسجين مع المواد الغذائية هذه الطاقة الكيميائية ضرورية للقيام بالوظائف الحيوية والحركة والنمو والمحافظة على درجة حرارة ثابتة في الجسم. لكن هل تلك الطاقة الكيميائية هي الظاهرة الوحيدة على مسرح الجسم أم أنها تطوى وراء ستارها أبعاد كيميائية تشنهن اللامرئي في الكيان؟ لنجيب عن هذا السؤال. علينا أن نتوغل فيما وراء ستارة الجسم لنضيف إلى تلك



• التنفس أثناء النوم يخضع لسيطرة الجهاز اللاارادي

جـ ٢ دـ ١٠٠ (المـاـلـدـ كـمـاـ نـكـرـ عـالـلـزـيـنـ)

أبعاد جديدة في فهم عملية التنفس

في اللحظة التي تفصل حدود اليقظة عن النوم العميق، في تلك الهنية الخاطفة التي تسbig انعتاق النفس في فضاء الأحلام تكتنف الشخص النائم حالة سكون يتولى فيها وعي الباطن زمام الأمور، أما الجسد فيشهد حركة متباطئة لا إرادية في نبضات القلب وتماوج الرئتين، تحضر النفس لتغوص في عالم الباطن بعد أن شملت بهيات من أثيره،

غريبة أنفاس الشخص النائم وهي تتباين، إلى أن تتدثر منها آخر ومضة إرادية فتصبح تحت سيطرة الجهاز الإلإرادي، سفير وعي الباطن في الجسد ترى ما الذي يتحكم في عملية التنفس خلال النوم في ومعظم أوقات اليقظة؟ هل تلك الميكانيكية الضرورية لاستمرار الحياة هي رهن رسائل الدماغ - هذه الكتلة العصبية المادية؟ ثم ما هو تأثير التنفس على النفس عدا أنه يؤمن الأكسجين لأعضاء الجسد والخلايا؟

للإجابة عن تلك الأسئلة سنبحث أولاً في ماهية النفس ودور التنفس على الصعيدين المادي والباطني؟

يفيد علم الأحياء (أو علم نشوء الحياة - البيولوجيا) أن الهواء الذي ينتشله يحتوي على الأكسجين والكربون والنيدروجين وعناصر أخرى توجد في نسب ضئيلة والهدف الأساسي الظاهري من عملية التنفس هو إنتاج الطاقة الكيميائية التي يحتاجها الإنسان من خلال اندماج وتفاعل الأكسجين مع المواد الغذائية، هذه الطاقة الكيميائية ضرورية للقيام بالوظائف الحيوية والحركة والنمو والمحافظة على درجة حرارة ثابتة في الجسم، لكن هل تلك الطاقة الكيميائية هي الظاهرة الوحيدة على مسرح الجسد أم أنها تطوي وراء ستارها أبعاداً كيميائية تنشط اللامرئي في الكيان؟!

لنجيب عن هذا السؤال، علينا أن نتوغل فيما وراء ستارة الجسم لنضيف إلى تلك المعلومات العلمية الظاهرة التواهي الباطنية الخافية حتى تتجلى الصورة كاملة،

تفيد علوم باطن الإنسان - الإيزوتيريك (www.esoteric-lebanon.org) أن الإنسان يحتاج إضافة إلى الأكسجين والطاقة الكيميائية، إلى طاقة حياة معروفة قديماً باسم «برانا Prana» يستمد منها، من جملة ما يستمد، قوة البقاء والاستمرارية، تشرح علوم الإيزوتيريك أن تلك الطاقة الكونية موجودة في الفضاء اللا محدود وهي تتجسد في الكون تحت اسم الوجود وعلى الأرض تحت اسم الطبيعة، وفي الإنسان تحت اسم الحياة،

وتوجد كمية من طاقة البرانا هذه في الهواء الذي ينتشله الإنسان، وتتوزع في كل أنحاء الجسم، لا بل في كل أرجاء الكيان المادي والباطنية، أما انتقادها فيؤدي إلى حالات تعب أو مرض، وإلى ضعف في التركيز والقوى العقلية، تفيد علوم الإيزوتيريك في كتاب «غذاء الجسم متى يكون تغذية للنفس!» أعداد الدكتور ج. مجدلاني، أن طاقة البرانا تشكل غذاء للأجسام الباطنية (الابعاد أو الھالات الخفية واللامادية في الإنسان)، ولا سيما الجسم العقلي (العقل)، والإنسان، بوجه عام، لا يعي القوى الباطنية التي تساعده العقل على الاتصال والابتكار بطريقة متقدمة مبدعة، علماً أن الشخص المتتطور باطنياً يمارس تقوية تنفس معينة تضيف إلى غذائه مقداراً من الحيوية التي يجتنبها من الأجهزة العالية ومن مصادر الطاقات الطبيعية الغنية بعنصر «البرانا» والهواء النقي، وهذا أحد الأسباب التي يجعل رجال المعرفة يقصدون الجبال العالية من حين إلى آخر، ليستقوا من تلك الطاقة،

علمـا انه كلـما ارـتقـى الإـنسـان وـعيـا وـشفـت أجـسـامـه الـبـاطـنـية، أـضـحت هـذـه الطـاقـة وـقـوـدـا لـنشـاطـه الـبـاطـنـي، وـلا عـجـبـ ان طـلـابـ المـعـرـفـةـ الـمـتـطـورـينـ يـقـومـونـ بـتأـمـلـهـمـ وـبـمـهـمـاتـهـمـ الـبـاطـنـيةـ فـيـ اللـيلـ، بـعـدـاـ عنـ الضـجـيجـ، فـيـ وقتـ تـنـدـقـ فـيـ هـذـهـ الطـاقـةـ بـكـثـافـةـ منـ طـبـقـاتـ الـهـوـاءـ الـعـلـيـاـ، قـبـيلـ مـنـتـصـفـ اللـيلـ وـحتـىـ الفـجرـ خـصـوصـاـ فـيـ الشـتـاءـ،

نـلاحظـ أنـ الـحـيـاةـ تـنـتـقـيـ منـ الـجـسـدـ عـنـ الـاـقـطـاعـ الطـوـيلـ عـنـ التـنـفـسـ وـعـنـ اـسـتـشـاقـ طـاقـةـ الـحـيـاةـ، إـذـ انـ تـلـكـ الطـاقـةـ، وـالـطـاقـةـ الـكـيـمـيـاـئـيـةـ الـتـيـ تـتـولـدـ مـنـ جـرـاءـ عـلـمـيـةـ حـرـقـ الـاـكـسـوجـينـ، تـبـقـيـ أـجـسـامـ النـفـسـ الـبـاطـنـيةـ (ـالـهـالـاتـ الـذـبـنـيـةـ)ـ مـتـمـاسـكـةـ فـيـ الـجـسـدـ، وـتـرـبـطـ بـيـنـ مـكـوـنـاتـ الـإـنـسـانـ جـمـعـاءـ، كـمـاـ تـحـافظـ عـلـىـ اـسـتـمـارـيـةـ عـمـلـ القـلـبـ وـالـأـعـضـاءـ الـلـاـاـرـادـيـةـ، ليـتـمـكـنـ الـإـنـسـانـ مـنـ الـبقاءـ حـيـاـ عـلـىـ الـأـرـضـ، فـيـ أـوـقـاتـ الـتـأـمـلـ الـعـمـيقـ كـمـاـ فـيـ سـاعـاتـ النـوـمـ يـنـخـفـضـ نـمـطـ التـنـفـسـ وـمـعـدـلـ اـحـتـرـاقـ الـاـكـسـوجـينـ فـيـ الـجـسـدـ وـيـكـتـفـيـ الـكـيـانـ بـطـاقـةـ الـحـيـاةـ وـقـلـيلـ مـنـ طـاقـةـ الـكـيـمـيـاـئـيـةـ وـكـلـ الـطـاقـةـ الـكـيـمـيـاـئـيـةـ اوـ الـبـاطـنـيـةـ تـسـتـيقـظـ فـعـلـيـاـ عـنـ سـكـونـ طـاقـةـ الـكـيـمـيـاـئـيـةـ هـنـاكـ اـمـرـ آـخـرـ مـثـيرـ لـلـاهـتـامـ هوـ ظـاهـرـةـ حـبـسـ النـفـسـ اوـ تـبـاطـنـهـ عـنـ اـنـتـظـارـ خـبـرـ مـعـيـنـ اوـ عـنـ لـحظـاتـ الـاـسـتـهـامـ وـكـلـ الـإـنـسـانـ يـلـجـأـ لـاـ شـعـورـيـاـ لـىـ تـلـكـ الـحـالـةـ الـبـاطـنـيـةـ إـلـىـ ذـلـكـ الصـمـتـ الـجـسـديـ مـنـ جـرـاءـ تـبـاطـؤـ التـنـفـسـ لـيـتـقـنـ الـخـفـيـ فـيـ قـرـارـةـ نـفـسـهـ فـيـ كـيـانـ الـإـنـسـانـ قـتوـاتـ ذـبـنـيـةـ لـاـ مـادـيـةـ تـسـرـيـ فـيـهاـ ذـبـنـيـاتـ الـوـعـيـ وـالـطـاقـةـ وـتـنـصـلـ بـالـأـبعـادـ الـخـفـيـةـ الـلـامـادـيـةـ كـمـاـ وـهـنـاكـ قـتوـاتـ أـخـرـيـ هـوـانـيـةـ فـارـغـةـ يـسـتـمـدـ مـنـهـاـ مـكـوـنـاتـ طـاقـةـ الـحـيـاةـ الـتـيـ يـتـعـذـرـ عـلـيـهـ اـنـ يـتـشـرـيـبـاـ مـنـ قـتوـاتـ ذـبـنـيـاتـ الـخـالـصـةـ فـيـ حـالـةـ جـسـدـ الـكـيـفـ الـمـادـيـ لـقـدـ وـجـدـ هـذـهـ قـتوـاتـ هـوـانـيـةـ مـعـ وـجـودـ الـازـدواـجـيـةـ فـيـ الـإـنـسـانـ وـانـعـكـسـتـ هـذـهـ الـازـدواـجـيـةـ فـيـ عـلـمـيـةـ التـنـفـسـ الـتـيـ نـتـنـسـ ظـاهـرـيـاـ بـالـحـاجـةـ إـلـىـ الـاـكـسـوجـينـ وـبـاـطـنـيـاـ بـحـاجـةـ الشـاكـرـاتـ مـرـاـكـزـ الـوـعـيـ فـيـ الـإـنـسـانـ وـالـكـيـانـ الـدـاخـلـيـ إـلـىـ طـاقـةـ الـحـيـاةـ وـهـكـذاـ بـيـنـ الـحـاجـةـ الـجـسـدـيـةـ الـظـاهـرـةـ وـالـحـاجـةـ الـبـاطـنـيـةـ بـاـتـ الـوـاحـدـةـ تـسـتـحـثـ الـإـنـسـانـ لـاـ اـرـادـيـاـ لـيـلـبـيـ حاجـةـ الـثـانـيـةـ فـيـ عـلـمـيـةـ تـأـزـرـ دـقـيقـ جـداـ وـبـغـايـةـ الـإـسـجـامـ، مـنـ هـنـاـ نـفـهـمـ اـثـرـ الـحـالـةـ الـنـفـسـيـةـ عـلـىـ عـلـمـيـةـ التـنـفـسـ مـنـ جـرـاءـ حاجـةـ الـإـنـسـانـ إـلـىـ كـمـيـاتـ مـخـلـفـةـ مـنـ طـاقـةـ الـحـيـاةـ عـنـدـمـاـ تـعـتـرـيـ النـفـسـ حـالـاتـ مـشـاعـرـيـةـ اوـ فـكـرـيـةـ اـسـتـثـانـيـةـ مـثـلـ عـلـىـ ذـلـكـ اـخـتـلـافـ نـمـطـ التـنـفـسـ فـيـ حـالـةـ الـخـوفـ اوـ الـتـعـصـيبـ اوـ الـفـرـحـ الشـدـيدـ وـأـيـضاـ تـنـفـسـ الصـدـاءـ فـيـ حـالـاتـ أـخـرـيـ اوـ النـفـسـ الـعـمـيقـ عـنـدـ الـقـيـامـ بـتـركـيزـ قـويـ وـغـيرـهـ مـنـ الـظـواـهـرـ الـتـيـ تـحـدـثـ لـاـ شـعـورـيـاـ اوـ لـاـرـادـيـاـ لـذـلـكـ اـنـ سـبـبـ اـرـتـبـاطـ سـرـعـةـ نـبـضـ القـلـبـ وـعـدـدـ الـاـنـفـاسـ بـالـحـالـةـ الـنـفـسـيـةـ لـيـسـ اـعـتـابـاـتـيـاـ كـوـنـ نـظـامـ الـجـسـدـ لـاـسـيـماـ نـظـامـ التـنـفـسـ وـجـدـ لـيـتوـاـفـقـ مـعـ حاجـةـ الـكـيـانـ الـبـاطـنـيـةـ وـالـنـفـسـيـةـ لـطـاقـةـ الـحـيـاةـ وـمـاـ تـحـوـيـهـ مـنـ ذـبـنـيـاتـ وـعـيـ لـتـسـيرـ الـأـعـضـاءـ الـلـاـرـادـيـةـ خـصـوصـاـ فـيـ تـلـكـ الـحـالـاتـ الـنـفـسـيـةـ الـتـيـ تـتـعـدـىـ نـطـاقـ سـيـطـرـةـ النـفـسـ وـوـعـيـ الـظـاهـرـ وـتـخـضـعـ لـاـرـشـادـ وـعـيـ الـبـاطـنـ، الـطـبـ يـنـسـبـ هـذـهـ الـاـخـتـلـافـاتـ فـيـ نـمـطـ التـنـفـسـ عـنـدـ اـخـتـلـافـ الـحـالـةـ الـنـفـسـيـةـ إـلـىـ رـسـائلـ الـجـهـازـ الـعـصـبـيـ الـلـاـرـادـيـ فـيـ قـسـمـيـهـ السـبـشـمـاـويـ وـالـبـارـاـسـبـشـمـاـويـ حـيـثـ الـأـوـلـ يـوـدـيـ إـلـىـ زـيـادـةـ مـعـدـلـاتـ النـشـاطـ الـفـيـسـيـوـلـوـجـيـ كـسـرـعـةـ التـنـفـسـ وـغـيرـهـ لـمـوـاجـهـةـ مـتـطلـبـاتـ الـحـيـاةـ الـعـادـيـةـ وـالـطـارـئـةـ اـثـاءـ النـهـارـ فـيـمـاـ الـثـانـيـ الـجـهـازـ الـبـارـاـسـبـشـمـاـويـ يـعـملـ عـلـىـ اـعـادـةـ التـواـزنـ وـمـسـاـعـةـ الـجـسـمـ عـلـىـ الرـاحـةـ فـيـ اللـيلـ، بـعـدـ النـشـاطـ وـالـتـعبـ (ـحـسـبـ مـوـسـوعـةـ بـرـيـتـاـلـيـكـاـ)ـ هـنـاـ، تـبـانـ لـنـاـ مـرـةـ أـخـرـيـ حـكـمـةـ الـخـالـقـ، حـيـثـ اـنـ هـذـيـنـ الـجـهـازـيـنـ يـعـلـمـانـ فـيـ اـرـدوـاجـيـةـ وـفـيـ اـتـجـاهـ مـضـادـ لـتـأـمـيـنـ الـاـتـرـازـ الـبـيـولـوـجـيـ فـيـ الـجـسـمـ، عـلـمـاـ اـنـ رـسـائلـ هـذـيـنـ الـجـهـازـيـنـ وـنـظـامـ عـلـمـهـمـ، لـيـسـ مـنـوـطـةـ بـرـسـائلـ الـدـمـاغـ فـقـطـ بلـ أـيـضاـ بـرـسـائلـ النـفـسـ الـذـبـنـيـةـ وـنـظـامـ عـلـمـهـاـ،

زيـادـ دـكـاشـ